ملخص بحث
التيارات الإسلامية في سورية و تكوين جبهة إسلامية

تم البحث في: ٢٠١٢/٣/١٨

تم التلخيص في:١٥/٣/٢٠١٥

الفهرس الأساسي للبحث

أولا: المقدمة
ثانيا: التعريفات
ثالثا: التيارات والحركات الإسلامية في الوطن العربي
رابعا: ومن التجارب الإسلامية الأكثر شهرة وتأثيرا في البلاد العربية:
خامسا: الخريطة الفكرية للتيارات الإسلامية في سورية
سادسا. الحركات والجماعات الإسلامية في سورية وأبرز قاداتها وشخصياتها:
سابعا:فعالية وأثر التيارات الإسلامية
ثامنا، القواسم المشتركة لدى الحركات والجماعات الإسلامية
تاسعا: آفاق تكوين جبهة إسلامية سورية
عاشرا، آليات التعامل والتنسيق والصعوبات والتحديات مع الشرائح الآتية:
حادي عشر، نتائج وتوصيات
١,١١ . النتائج
٢,١١ . التوصيات
ثاني عشر، خاتمة:
ثالث عشر: المراجع

نبذة عن البحث

ألقى هذا البحث الضوء على التيارات الإسلامية المختلفة التي نشأت في سوريا، ودورها بالدعوة إلى التمسك بالقيم الإسلامية ومحاربة القيم الغربية الدخيلة التي تتضارب مع قيم الإسلام، أو تلك التي سلكت المنهج الشمولي للدعوة، أو التي شاركت في الحياة السياسية للبلاد.

وتطرق البحث للتيارات والحركات الإسلامية في الوطن العربي كالتيار السلفي الذي يعد من أوائل التيارات الإسلامية في التاريخ الإسلامي الحديث. والذي قام على الدعوة الوهابية التي تهدف لنبذ البدع والخرافات والشعوذة، والتمسك بسلوك السلف الصالح كسبيل لنهضة الأمة الإسلامية والعودة بها لعصورها الذهبية. تلاها ظهور الدعوة السنوسية ذات الفكر الاكثر تقدما. ظهرت بعدها الحركة المهدية، يليها تيار الجامعة العربية ذي الطابع القومي الأممي. ووضح البحث أن الحركات الإسلامية في القرن العشرين اتسمت بغلبة السياسة على المفاهيم الأخرى في سلوكها. وأكد انها اتفقت جميعها على (منطق الأزمة) نتيجة لما تمر به الأمة من تحديات داخلية وخارجية.

ومن التيارات التي استعرضها هذا البحث أيضا تيار الإخوان المسلمون، من حيث نشأته في مصر، ومبادئه، وفروعه في البلدان العربية الأخرى.

وناقش البحث الخريطة الفكرية للتيارات الإسلامية في سورية، كالمسلمون السنة بتياراتهم الفكرية المتنوعة مثل: التيار الصوفي، التيار السلفي، التيار الوسطي والتيار التجديدي.

كما تعرض البحث للشيعة في سوريا الذين يرجع تشيعهم للقرن الأول الهجري وتطرق لتياراتهم أيضا ومنها تيار ولاية الفقيه بأنواعه، وتيار تحديث وتجديد الفكر الشيعي المحدود الانتشار. وأشار البحث إلى المذاهب الشيعية الفرعية في سورية من علوية وإسماعيلية والطوائف الإسلامية الصغيرة مثل القاديانية والمرشدية، إضافة إلى الدروز فهي تعتبر طوائف علمانية لأنها ليست لديها مرجعيات دينية وتقوم على مبدأ فصل الدين عن الحياة العامة.

كما تحدث البحث أيضا عن الحركات والجماعات الإسلامية في سورية وعن أبرز قاداتها وشخصياتها، ومنهم جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وحزب التحرير الإسلامي

وتعرض البحث للجمعيات الدينية في سوريا مثل جمعية الغراء، وجمعية الهداية الإسلامية و جمعية الهداية الإسلامية وغيرها.

وأيضا تطرق البحث للمعاهد الشرعية في سورية وأطرها الايدلوجية والسياسية في بعض الأحيان.

وذكر البحث أيضا عددا من العلماء المستقلين من ذوي التأثير والفاعلية في المجتمع السوري. كالشيخ محمد كريم راجح، والشيخ محمد راتب النابلسي، والشيخ معاذ الخطيب.

وأعطى البحث مثلا عن علماء السلطة وهما: محمد سعيد رمضان البوطي وأحمد بدر الدين حسون.

ولم يغفل البحث **الدور النسائي في الحركات الإسلامية في سوريا**. فاستعرض أهم الحركات النسائية وتحدث عن دورها و الفئة التي تتبعها كالقبيسيات ورابطة المرأة السورية.

و نجد في البحث شرحا وافيا عن جماعة عصام العطار (الطلائع الإسلامية)، وحركة العدالة والبناء، والسروريون.

وناقش البحث **القواسم المشتركة بين الحركات والجماعات الإسلامية** التي تتركز بالقناعة بأنه لا يجوز شرعا تفرق العاملين للإسلام وعدم احتكار العمل والحق والهدى عند فريق واحد وكذلك فصل المبادئ عن الأشخاص. وركز البحث على وجوب شعور قادة الحركات الإسلامية بأهمية الحوار والتقارب وضرورته، وضرورة جعل الحوار والتقارب خطة استراتيجية للحركات الإسلامية، وأهمية تداعي مفكري الحركات الإسلامية إلى التقارب وغيرها.

واستعرض البحث دوافع و أهداف تكوين جبهة إسلامية في سوريا: كالحاجة لرؤية مشتركة حول الإسلام وارتباطه بالمفاهيم السياسية، وتكاتف القوى السياسية الإسلامية لمواجهة الحدث التاريخي الذي تمر به سوريا وغيرها.

وبين البحث عوامل الالتقاء لتكوين الجبهة الإسلامية المذكورة في البحث، وأهمها استنادها إلى ايدولوجيا مبنية على أسس مشتركة في نظرتها للحياة والوجود والإنسان، وانتماؤها إلى مجتمع يشكل فيها الإسلام أكثرية (٩٠%)، وتشكل السنة (٦٧%) اشتراكها في وجودها ضمن بيئة سياسية ضاغطة. وانضمام معظمها للثورة السورية. **وناقش أيضا عوامل الاختلاف، من حيث** اختلافها في ميادين العمل الإسلامي. واختلاف المنابع الفكرية للحركات ما بين سلفية وصوفية وغيرها. **ويلخص البحث الصعوبات والتحديات التي تواجه تكوين جبهة إسلامية في سورية، وأهمها** غياب العمل السياسي الحقيقي في سورية خلال العقود الماضية، وصعوبة الاتفاق على صيغة برنامج عمل مشترك، وعدم وجود تجارب ناجحة مشابهة في هذا الصدد، والتعصبات التي قد تظهر لدى أفراد بعض الحركات والجماعات الإسلامية، **وغيرها.**

وطرح البحث مثالا جماعة الإخوان المسلمين في سورية كتجربة في مجال العمل الإسلامي المشترك ومحاولة الإخوان تكوين جبهة إسلامية في حلب عام ١٩٦٥، وفي أوائل الثمانينيات وأسباب عدم استمرارها. وأكد البحث أن هذه التجربة لم تتكرر إلى أن بدأت الثورة السورية فتوجهت الجماعة لعقد لقاء –يعتبر متأخرا- في اسطنبول عام ٢٠١١ يضم ممثلين عنها و عن التيار السلفي، و الأستاذ عصام العطار، ورابطة علماء سورية، ومؤتمر العلماء السوريين، وبعض المستقلين والجميع ممن هم خارج سوريا. وذكر البحث أن الجماعة تجد أنه لابد من الحوار بقلب مفتوح لإيجاد صيغ مشتركة لتحقيق الهدف الذي تكاد تلتقي عليه كل أجنحة المعارضة، ولابد من تأكيد المرجعية الإسلامية للثورة والوطن، واحترام المقدسات، ومحاربة الإلحاد والفجور.

- **وعن آليات العمل المشترك بين الحركات الإسلامية صنفها البحث إلى:**

الآلية الأيديولوجية، التنظيمية المشتركة، البرنامجية، آلية المواقف السياسية، والأداء القيادي.

وتوصل البحث إلى بعض الخطوات التي من الممكن القيام بها في حال الضغوط أو الانتخابات المستقبلية، مثل تكوين مجلس استشاري، وعقد لقاءات دورية لقيادات الحركات والجماعات الإسلامية في سوريا، وغيرها.

في النهاية: أكد البحث أنه لابد من تكاتف الجهود وتجاوز نقاط الاختلاف بين الجماعات والحركات الإسلامية كافة لتتمكن الأمة الإسلامية من النهوض ومواجهة الآفات التي تصيبها و نشل المجتمع الإسلامي من الجهل وخطر العلمانية المحدقين بها.

النتائج:

-إن التيار الإسلامي في سورية تيار واسع وله جذور ضاربة في المجتمع، كما أنه مستمر النماء في المجتمع السوري.

-لا يوجد داخل سورية منذ الثمانينيات عمل إسلامي حركي سياسي، فالحركات والجماعات الإسلامية في سورية تتجنب الخوض في أمور السياسة لما تحمله سورية من ذاكرة مليئة بالصراع والدم والقمع تجاه العمل الإسلامي للإخوان المسلمين.

-تتراوح المشارب الفكرية للتيارات الإسلامية في سورية ما بين الشيعية والسنية كمذاهب. ولكن العمل الإسلامي في سورية أغلبه تقوم به الجماعات السنية التي تتراوح ما بين السنية والصوفية والتيارات الأخرى.

-إن عدد كبير من الجماعات والحركات الإسلامية في سورية، تقتصر في نشاطاتها على الناحية العلمية والتربوية والدعوية في نشاطها الإسلامية، والأغلب يتجنب الحديث أو التطرق إلى الشأن السياسي.

-تشكل الأنشطة المسجدية جانبا واسعا من العمل الإسلامي في سورية.

-تجتمع الحركات والجماعات الإسلامية في سورية على مجموعة واسعة من المبادئ والقيم التي تستطيع من خلالها أن تؤسس لعمل إسلامي مشترك فيما بينها.

-إن تكوين جبهة إسلامية من الحركات والجماعات الإسلامية المتنوعة في سورية، مشروع طموح جدا ويحتاج إلى جهود كبيرة ومتواصلة من كافة الأطياف، لأنه مشروع محفوف بالمحاذير والصعوبات لاعتبارات عديدة.

-بدأت الحركات الإسلامية مع الثورة السورية الأخيرة التنسيق لعمل إسلامي مشترك لإدارة الأزمة الحالية وتوحيد قوى التيار الإسلامي.

التوصيات:

-التركيز على الحوار كقيمة أساسية وثقافة محورية في أي مشروع عمل إسلامي مشترك.

-إنجاز دراسات عن التوجهات الحديثة في النهضة الفكرية الإسلامية، والاستفادة من أطروحاتها في تطوير التجارب الحزبية و الجبهوية الإسلامية.

-القيام بدراسات تطبيقية على الحركات والتيارات الإسلامية المتنوعة في سورية، بحيث تدعم الدراسات النظرية، وتوضح الجوانب العملية أكثر.

-فتح قنوات فكرية مع الحركات الإسلامية في البلاد العربية والغربية للاستفادة من رؤاها وأفكارها.

-إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ثقافية إسلامية، هدفها نشر ثقافة العمل الإسلامي المشترك في المجتمع بشكل عملي، وغرس قيم الاحتواء ونبذ العنف الفكري والاقصائية التي طالما اتهمت بها التيارات الإسلامية.

-إقامة مشروع فتح قناة فضائية بدعم من كافة الحركات والجماعات الإسلامية في سورية، فقد أصبح هذا المشروع من الضرورات في عصر التكنولوجيا، حيث يتيسر حينها بث الدروس والنشاطات الدينية والاجتماعية المختلفة، وعمل برامج تفاعلية بروح العصر وروح إسلامية في آن.

-توجيه الكتاب الإسلاميين للتركيز على القواسم المشتركة بين الحركات والجماعات الإسلامية في سورية، ودعم نشر وتوزيع المقالات والدراسات والكتب التي تصب في نفس الموضوع، وذلك من أجل تأسيس وترسيخ مبادئ العمل الإسلامي المشرك.

-استخدام التكنولوجيا الحديثة من انترنت ووسائل اتصال متنوعة في نشر ثقافة التواصل مع الآخر، والعمل الإسلامي المشترك الذي يقوم على الثوابت، واحترام الاختلاف.

-التواصل مع التيارات الفكرية والسياسية الأخرى، وذلك من أجل الاستفادة من تجاربهم في العمل السياسي وعلى الأخص تجاربهم في مجال العمل المشترك من تحالفات وجبهات.....

-الاستفادة من الطاقات الشبابية وإشراكهم في العمل الإسلامي.

-التأكيد على الديمقراطية داخل أي مشروع لجبهة إسلامية.

-إن مشروع الجبهة الإسلامية السورية سيكون أكثر فاعلية وإقناعا إذا تخلى عن التبعية لأية جهة أو قوى، فالاستقلالية وامتلاك الإرادة السياسية تجعل المشروع قويا بذاته.